منه مثل ما ردئ الدم الثقيل الغليظ المحمود الراسب
ومسكنها الطحال والطبيعية تنقسم الى قسمين قسم
ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم الذي
ينفذ مع الدم ينقسم قسمين ايضا احدهما ان يختلط بالدم
الدم جزءا منهما البيضا ان يكون الدم غذاء للعظام والغضروف
والرباط ونحوها ثانيهما انه يكثر الدم ويقويه
ويصيره غليظا ومتانته ويجعله كثافة ويمنعه من التحلل
ويقوي فعله من فعل الانسان في القلب فان قلت
ما ذكر من ان جزءا من السوداء يجري مع الدم لم يكتف به ويتابع
ما مر من احتياج الدم للصفراء لتلطيفه وتسليكه المسالك
الضيقة والانتفاع بشيء ينافي الانتفاع بضده فا
لجواب لا منافاة لانه كذلك الجهة والحرارة والوقت
فاذا اريد نفوذ الدم في العروق والمسالك الضيقة
احتيج الى ما يرققه ليتوسط النفوذ فيما ذكر فاتى بالصفراء
واذا اريد حبس الدم في موضع من لتغذية عضو احتيج
الى ما يكثفه فاتى بالسوداء والطبيعة باذن خالقها

الطبيعية قسمان قسم ينفذ مع الدم وقسم ينفذ الى الطحال

وجه جعل السوداء مكثفة للدم والصفراء مرققة معه جمع بين الضدين متنافيين

تبارك

١٤٠

تبارك وتعالى تستعمل كلا من الصفراء والسوداء في وقت
الاحتياج اليه والقسم المتوجه الى الطحال الذي يستغنى
عنه وقد بين هذا القسم انصبابه من السوداء الى
فم المعدة ليقوي الفم المذكور ويكثفه ويعقبه تنبه
الجوع والشهوة الى الطعام بحموضتها ومقايرا على
ان الحموضة تحدث الجوع اذ من الغالب ان تكون شهوته
للطعام ضعيفة لقلة انصباب السوداء التي حموضته
فاذا اكلها ضاهت شهوته فان قيل جعلوا
العفوصة والحموضة طعم السوداء ونبهوا عليه فيما
ذكر هنا مع ان العفوصة تحدث من فعل البرودة في المادة
الكثيفة والحموضة تحدث من فعل البرودة في المادة اللطيفة
والسوداء باردة يابسة فيكون طعمها عفصا لا حامضا
فالجواب ان وجه العفوصة والحموضة قد
يختلف باختلافهما عن كونهما بمقتضى الكبر لعدم تمام نضجهما
فاذا انتهت للطحال ازدادتا نضجا والنضج يصيرها لطافة
ما يتغير عفوصتها الى الحموضة الطارئة فان العفص

فمقتضى النظام ان يجعل طعم السوداء العفوصة ومما جعلوا ما ثاني للعفوصة وثاني للحموضة وجواب

1

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)